SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.4 No.1 2023
eISSN 2716-5515 (199-229)

# العلاقة بين طول الآية وموضوعها: دراسة تطبيقية على سورة البقرة

*THE RELATIONSHIP BETWEEN THE LENGTH OF THE QURA'NIC VERSE AND ITS SUBJECT: AN APPLIED STUDY ON "SURAT AL-BAQARAH"*

*Hanan Ghazi Al-Younis[1*], Ayman Eid Al Rawajfa[2]*
*[1]Ajloun University College, Al-Balqa' Applied University, Ajloun, Jordan*
*[2]College of Engineering, Tafila Technical University, Tafila 66110, Jordan*
**Corresponding author: hanan_197444@yahoo.com.sg*

**Received:** 18 Apr 2023, **Revised:** 8 May 2023, **Accepted:** 30 May 2023, **Published:** 30 Jun 2023

**To Cite this Article (APA) :** Al-Younes, H. G., & Al Rawajfa, A. E. (2023). What is the Relationship between the Length of the Qura'nic Verse and Its Subject? An Applied Study on "Surat Al-Baqarah": ما العلاقة بين طول الآية "دراسة تطبيقية على سورة البقرة وموضوعها؟". *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *4* (1), 199–229. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.1.10.2023

**To link to this article:** https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.1.10.2023

## الملخص

تسعى هذه الدراسة لتفسير العلاقة بين طول الآية وموضوعها، وذلك بتطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم، وهو تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة (بداية مع بداية، وبداية مع نهاية). باستخدام منهجية التحليل والبيان والمقارنة، واستخدم الباحثان الكلمة وحدة لتحليل النصوص القرآنية، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من سورة البقرة، واستخدم الباحثان ثلاث قوائم تحليل أدوات للدراسة، وتم استخدام الحاسب الآلي لعد الكلمات وحساب تكراراتها. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين طول الآية وموضوعها، فكلما كانت الآية طويلة تعددت موضوعاتها لعدم اكتمال المعنى، وكلما كانت الآية قصيرة قلت موضوعاتها لاكتمال المعنى. ويوصي الباحثان بإجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة على سور أخرى من القرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية:** تناظر الكلمات، طول الآية.

## Abstract

This study seeks to explain the relationship between the length of the Qura'nic verse and its subject. This can be done through the application of the third level of group theory and symmetry in the Holy Qur'an, which is the symmetry of sentences or words in one verse: beginning with beginning and beginning with end. Adopting the methodology of analysis, statement, and comparison, the researchers used the word as a unit to analyze the Qura'nic texts. The study community and its sample were formed from Surat Al-Baqarah. The researchers used three lists of analysis instruments for the study. Besides, the researchers used the computer to count the words and calculate their repetitions. The study concluded that there is a direct relationship between the length of the verse and its subject. The longer the verse is, the more its subjects multiply due to the incompleteness of the meaning. And when the shorter

the verse is, the fewer its subjects decrease due to the completeness of the meaning. The researchers recommend other researchers to conduct more future studies, similar to this study, on other suwars (chapters) of the Holy Quran.

**Keywords:** Word symmetry, verse length

**المقدمة**

إيمانًا بقوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف:٢]، فعندما تدبرنا معنى هذه الآية وجدنا أن لغة القرآن (المنهاج الرباني)، هي موضوع هذه الآية، وقد فسرها الوسيط (١٩٩٢)، بأن هذا الكتاب نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، والحكمة من إنزاله بلسان عربي مبين لعلكم أيها المكلفون بالإيمان به، تعقلون معانيه، وتفهمون ألفاظه، وتنتفعون بهداياته، وتدركون أنه ليس كلام البشر، وإنما كلام خالق البشر، فالضمير في الفعل أنزلناه يعود إلى الكتاب، وقرآنًا حال من هذا الضمير أو بدلاً منه، والتأكيد بحرف إن متوجه إلى خبرها وهو أنزلناه، للرد على أولئك المشركين الذين أنكروا أن يكون هذا القرآن من عند الله. و جملة (لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) بيان لحكمة إنزاله بلغة العرب وحذف مفعول (تعقلون) للإشارة إلى أن نزوله بهذه الطريقة، يترتب عليه حصول تعقل أشياء كثيرة لا يحصيها العد.

ولخصها الإمام ابن كثير (٢٠٠٠)، وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات، وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وفي أشرف شهور السنة، فكمل له الشرف من كل الوجوه. واستشهد برأي الجمل حول اختلاف العلماء هل يمكن أن يقال: في القرآن شيء غير عربي، ورأي أبو عبيدة: من قال بأن في القرآن شيء غير عربي فقد أعظم على الله القول. واحتج بهذه الآية. وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة بأن فيه من غير العربي مثل: سجيل، والمشكاة، واليم، وإستبرق ونحو ذلك. وهذا هو الصحيح المختار؛ لأن هؤلاء أعلم من أبي عبيدة بلسان العرب، وكلا القولين صواب إن شاء الله، ووجه الجمع بينهما أن هذه الألفاظ لما تكلّمت بها العرب، ودارت على ألسنتهم صارت عربية فصيحة، وإن كانت غير عربية في الأصل، لكنهم لما تكلموا بها نُسبت إليهم، وصارت لهم لغة، فظهر بهذا البيان صحة القولين، وأمكن الجمع بينهما.

وفسرها السعدي (٢٠٠٢)، من بيانه وإيضاحه: أنه أنزله باللسان العربي، أشرف الألسنة، وأبينها، (المبين لكل ما يحتاجه الناس من الحقائق النافعة)، وكل هذا الإيضاح والتبيين (لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي: لتعقلوا حدوده وأصوله وفروعه، وأوامره، ونواهيه، فإذا عقلتم ذلك بإيقانكم واتصفت قلوبكم بمعرفتها، أثمر ذلك عمل الجوارح والانقياد إليه، و (لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، أي: تزداد عقولكم بتكرر المعاني الشريفة العالية، على أذهانكم، فتنتقلون من حال إلى أحوال أعلى منها وأكمل.

ولو نظرنا لهذه الآية فإنها قصيرة تضمنت (٦) كلمات، فسرها العلماء أعلاه، وشملت جملتين تناظرت فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم، تناظر الجمل أو الكلمات من نوع (بداية مع نهاية) بحسب تصنيف الرواجفة (٢٠١٨)، فتضمنت الجملة الأولى السبب من نزول القرآن الكريم باللغة العربية ولم يكتمل معناها، وتضمنت الجملة الثانية من الآية إكمال معنى الجملة وبيان الغاية من نزول القرآن باللغة العربية وهي (لعلكم تعقلون) حدوده وأصوله وفروعه وأوامره ونواهيه.

وتعدّدت مناهج التفسير وأنواعه، ومن هذه الأنواع التفسير الموضوعي الذي من خلاله تم استنباط الأحكام الشرعية، التي تنظم حياتنا اليومية (كشي،٢٠١٧)؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين طول الآية و موضوعها.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

تعدّدت دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، فنظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم من دلالات الإعجاز الرباني بين آيات وسور القرآن الكريم، ولها مستويات متعدّدة منها: تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة الرواجفة (٢٠١٨)، وتسعى هذه الدراسة لتطبيقه، والكشف عن العلاقة بين طول الآية وموضوعها، بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما عدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة؟
٢) ما تكرار عدد الكلمات الواردة في آيات سورة البقرة؟
٣) ما العلاقة بين طول الآية و موضوعها؟

**أهداف الدراسة**

هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم وهو تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة (بداية مع بداية، وبداية مع نهاية) للكشف عن العلاقة بين طول الآية و موضوعها، (الرواجفة،٢٠١٨).

**أهمية الدراسة**

تكمن أهمية هذه الدراسة بالتأكيد على أن المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم دلالة من دلالات الإعجاز الرباني بين جمل أو كلمات الآية الواحدة في سورة البقرة، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في عدّ كلمات الآية الواحدة، فمن خلال التناظر يمكن الكشف عن العلاقة بين طول الآية وموضوعها، لمعرفة الأحكام الفقهية الخاصة بالحقوق والواجبات وكيفية تطبيقها في واقع الحياة اليومية، وأنها جاءت من فكرة

لدراسة تم نشرها، بعنوان استراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة: التناظر اليونس وزملاؤها (٢٠٢٢)، ودراسة أخرى مقبولة للنشر في جامعة الحسين بن طلال بعنوان استراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة: التكامل (الرواجفة واليونس).

**مصطلحات الدراسة**

أ) **تناظر الكلمات**

المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات و التناظر في القرآن الكريم وهو تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة (بداية مع بداية، وبداية مع نهاية)، والذي يكشف عن الروابط والعلاقات بين الكلمات في نفس الآية من سورة البقرة ( الرواجفة، ٢٠١٨).

ب) **طول الآية**

يقاس طول الآية بعدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

التناظر هو تعبير عن التكافؤ بين الأشياء، فتبدو الأقسام المختلفة من جسمٍ ما كما لو كانت هي نفسها، وتقوم نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم على مبدأ أن كل سورة في النصف الأول في القرآن تناظر سورة من النصف الثاني من القرآن (أي أن السور من ٢-٥٧ تناظر السور من ٥٨-١١٣)، (النوع الأول)، وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني) وينطبق هذا على الآية الواحدة كذلك (النوع الثالث)، كبناء ونسق للقرآن الكريم كله. وفي ضوء ذلك رتب سور القران الكريم بعد استثناء سورتي الفاتحة رقم (١) بترتيب سور القران الكريم، وسورة الناس ذات الترتيب الأخير (١١٤)، على اعتبار أن سورة الفاتحة هي ملخص للقرآن الكريم، وسورة الناس خلاصة القرآن الكريم، وبالتالي يكون ترتيب باقي سور القرآن الكريم (كل سورتين معًا) (الرواجفة، ٢٠١٨).

وأكد الدكتور دراز أن موضوعات السورة الواحدة وأن كانت تتميز بتنوعها واختلافها من حيث المضمون فان الموضوع الواحد قد يتكرر في السورة الواحدة باختلاف الأسلوب (أبو زيد، ٢٠١٨).

**الدراسات السابقة**

استفاد الباحثان من دراسات متعدّدة في تنفيذ هذه الدراسة، أكدت على أن التناظر دلالة من دلالات الإعجاز الرباني في القرآن الكريم وفيما يلي عرضًا لهذه الدراسات:

قدم الرواجفة (٢٠٢٢) مقالة مرجعية بعنوان الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية الأبعاد القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية: الذهاب إلى أبعد، قدم بها تصورًا لاتجاهات مستقبلية لتحليل النص والتدبر في ثلاثية المعجزات القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية، فجميعها تحتوي على أسرار عجيبة وترابطات عميقة ودفائن (كنوز) فكرية، تكون منظمة بمتتالية (sequence) ونسق معين، والذي سيقودنا بإذن الله لتفسيرات واكتشافات ونظريات تتناسب والحقبة القادمة، ومن هذه النظريات: نظرية المجموعات والتناظر، مبدأ الجمل أو الأدوات اللاحمة والجمل التوجيدية، نظرية النص من النص والبعد الزائد، نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية.

أجرت عابد (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى إبراز خاصية مبهرة في القرآن العظيم تُفيد في إثبات إعجازه وهي " التناظر" الذي يُعد منهجية قرآنية تؤكد بناء سور القرآن الكريم وآياته على نظام واضح محدد منضبط ومنتظم، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من سورة النبأ وتوصلت النتائج إلى وجود التناظر في مقاطع وآيات السورة بشكل تسلسلي تراتبي أو متعاكس وأن العلاقة بينها مبنية على دلالات متعدّدة تتنوع بين التوافق والتخالف، والتتابع والتكامل.

قدم المنيفي وزملاءه (٢٠٢٢) دراسة كشفت عن جوانب التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي (الممتحنة والنساء)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تناظر فقهي وقانوني بين سورتي (الممتحنة والنساء)، حيث تضمنت سورة الممتحنة أحكاماً فقهية عامة، وتضمنت سورة النساء تفصيلات هذه الأحكام.

أجرى أبو سويرح وزملاؤه (٢٠٢١) دارسة سعت إلى ضبط بعض الآراء المختلفة، والوصول إلى المعنى الأدق والأصوب في بيان المراد من الآيات الواردة في سورة التوبة، ومعرفة أهمية السياق القرآني في توضيح المعاني، وتيسير فهم كلام الله تعالى، والوقوف على معانيه، ودفع اللبس والإشكال الحاصل من كثرة الآراء فيه، وتوصلت الدراسة إلى أن السياق القرآني يُعد من أعمدة الترجيح الأساسية بين خلافات المفسرين.

قدم الرواجفة (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى تقديم نظرية لغوية جديدة في تحليل الخطاب بعنوان النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب، واستند على مبدأ تفسير القرآن بالقرآن، وبين أن القرآن الكريم وتفسيره عادةً يتم في بعد أحادي الاتجاه، ولكن عندما نستخدم نظريات أسرار الترابط في القرآن الكريم مثل مستويات نظرية المجموعات (وتترجم كذلك الزمر)، والتي تكشف أسرار الترابط سورة بسورة أو أكثر أو آية بآية أو أكثر أو جملة بجملة أو حرف بحرف، أو مبدأ الجمل اللاحمة التي تمثل عاملاً مشتركًا يجعل من الجملة الواحدة جملتين مكتملتي المعنى، باستخدام أمثلة من مواقع مختلفة من القرآن الكريم.

أجرت عظيمي (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى ترتيب مباحث الإعجاز البياني للقرآن الكريم الموزعة بين ثنايا تفسير التحرير والتنوير من منظور التناسب السياقي، وتوصلت الدراسة إلى أن التناسب السياقي في الكلام هو: توافق الأصوات والألفاظ والتراكيب الواردة ضمن السياق وموافقتها لذلك السياق وما يتصل بها من مقاصد وأغراض، بوجه من أوجه التناسب الصوتي أو الصرفي أو المعجمي أو التركيبي أو النصي، وأجمع علماء الإعجاز على أن التناسب هو أساس إعجاز القرآن.

قدمت زهرة (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى استكشاف الأسرار الكامنة وراء وقوع المتشابه اللفظي بصيغ متنوعة وتعابير مختلفة في قصص آدم وإبراهيم ولوط عليهم السلام، برصد الدلالات المتنوعة لمواضيع المتشابه اللفظي الواقع في تلك القصص، والاستعانة بالسياق اللغوي والمقامي في شتى عناصره وأنواعه، نظرًا لنجاعته وفاعليته في توجيه وتحليل ما تشابه من لفظ الذكر الحكيم.

أجرى صالح (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأسرار البلاغية التي أفادها التعبير القرآني في سورة الأنفال، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: التقاء الآيات الكريمة في سورة الأنفال في غاياتها ومقاصدها، تضافر الأساليب البلاغية في الآيات محققة للتعبير القرآني أسمى ما يصل إليه من تأثير، كشف الآيات الكريمة عن اهمية طاعة الله ورسوله والجهاد في حياة المسلمين، وتحقق العزة والمنعة والنصر على أعدائهم.

أعدّ منكل (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على جانب بلاغي مهم من إعجاز القرآن المتمثل في ظاهرة التكرار، والوقوف أمام هجوم المعاندين على أسلوب التكرار في القرآن الكريم، وبينت الدراسة أن التكرار يكون على صورتين التكرار التام (المتماثل): تكرار الكلمة أو الجملة أو الآية كما هي بلا تغيير في مركباتها التكوينية، والتكرار غير التام (المتشابهات): تكرار الكلمة أو الجملة أو الآية مع بعض التغير في بنائها التركيبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عامة بأن هناك معاني وفوائد ودلالات متعددة غير التوكيد تكمن وراء الألفاظ المكررة وتختلف باختلاف السياق، ويأتي التكرار لإفادة معاني جديدة، ونتائج خاصة بتقديم تأصيلاً لغوياً هاماً لمعنى الإعادة والألفاظ الدالة على التكرار لغةً واصطلاحاً؛ مما يسهم في إبراز المعاني الخاصة لكثير من الألفاظ الدالة على الإعادة اللفظية والتي يكثر فيها الجدل، بالإضافة إلى أن هناك أسرار تكمن وراء التكرار القصصي من أهمها تنوع الأساليب البيانية في عرض القصة الواحدة، وتقرير المعاني وتثبيتها في الأنفس وهذا أوضح في التحدي وأبلغ في الإعجاز.

## المنهجية والإجراءات

### أ) المنهج

تم استخدام منهجية التحليل والبيان والمقارنة، واستخدم الباحثان الكلمة وحدة لتحليل النصوص القرآنية، بتطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم، الرواجفة (مرجع سابق)، والتركيز على تناظر الكلمات في الآية الواحدة لمعرفة علاقة طول الآية بموضوعها، بحيث سنفسر عدة أمثلة لآيات قصيرة وأخرى طويلة وبأعداد مختلفة من الكلمات، ومن وجهات نظر متعدّدة للعلماء المفسرين؛ للكشف عن العلاقة بين طول الآية وموضوعها، وحسب ما هو موضح بالجدول رقم (١)، والذي تم الحصول عليه من خلال عدَ الكلمات الموجودة في كل آية من آيات سورة البقرة باستخدام الحاسب الآلي.

**ب) مجتمع الدراسة وعينتها**

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من سورة البقرة: وهي سورة مدنية، وترتيبها (٢)، وعدد آياتها (٢٨٦) آية، وعدد كلماتها (٦١٤٠) كلمة.

**ج) أدوات الدراسة**

استخدم الباحثان الحاسب الآلي وثلاثة قوائم من إعدادهما، قائمة بعدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة، وقائمة بأرقام الآيات التي لها عدد الكلمات نفسها وعدد تكراراتها، وقائمة بأرقام الآيات المتناظرة في النصف الأول والثاني من سورة البقرة وعدد الكلمات في كل آية والموضوع الوارد في كل آية.

**د) محددات الدراسة**

اقتصرت هذه الدراسة على عدد من آيات سورة البقرة، وحسب عدد الكلمات، حيث تضمنت الآيات التي لها عدد الكلمات: (١٢٩،٧٣،٦٠،٥٠،٤٠،٣٠،٢٠،١٠،١)كلمة.

**هـ) المعالجة الإحصائية**

تم حساب عدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة، ومن ثم حساب عدد الكلمات المكررة في كل آية من آيات سورة البقرة.

## نتائج الدراسة ومناقشتها

### أ) التحليل الإحصائي لعدد كلمات آيات سورة البقرة

باستخدام الحاسب الآلي، تم عدَ الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة، حيث تراوح عدد الكلمات في الآية الواحدة من (١-١٢٩) كلمة كما هو في الجدول رقم (١):

**الجدول ١: رقم الآية وعدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة**

| رقم الآية | عدد الكلمات | رقم الآية | عدد الكلمات | رقم الآية | عدد الكلمات | رقم الآية | عدد الكلمات | رقم الآية | عدد الكلمات | رقم الآية | عدد الكلمات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٤٩ | ١٨ | ٩٧ | ١٨ | ١٤٥ | ٣٢ | ١٩٣ | ١٥ | ٢٤١ | ٦ |
| ٢ | ٧ | ٥٠ | ١٠ | ٩٨ | ١٢ | ١٤٦ | ١٤ | ١٩٤ | ٢٢ | ٢٤٢ | ٧ |
| ٣ | ٨ | ٥١ | ١٢ | ٩٩ | ١٠ | ١٤٧ | ٧ | ١٩٥ | ١٤ | ٢٤٣ | ٢٨ |
| ٤ | ١٢ | ٥٢ | ٨ | ١٠٠ | ١٠ | ١٤٨ | ١٩ | ١٩٦ | ٧٣ | ٢٤٤ | ٩ |
| ٥ | ٨ | ٥٣ | ٧ | ١٠١ | ٢٢ | ١٤٩ | ١٧ | ١٩٧ | ٣٠ | ٢٤٥ | ١٦ |
| ٦ | ١١ | ٥٤ | ٢٧ | ١٠٢ | ٧٤ | ١٥٠ | ٣١ | ١٩٨ | ٢٦ | ٢٤٦ | ٥٤ |
| ٧ | ١٢ | ٥٥ | ١٥ | ١٠٣ | ١٢ | ١٥١ | ١٧ | ١٩٩ | ١٢ | ٢٤٧ | ٤٣ |
| ٨ | ١١ | ٥٦ | ٧ | ١٠٤ | ١٣ | ١٥٢ | ٦ | ٢٠٠ | ٢٤ | ٢٤٨ | ٣٠ |
| ٩ | ١٠ | ٥٧ | ١٨ | ١٠٥ | ٢٥ | ١٥٣ | ١١ | ٢٠١ | ١٤ | ٢٤٩ | ٦٠ |
| ١٠ | ١٢ | ٥٨ | ٢٠ | ١٠٦ | ١٩ | ١٥٤ | ١٣ | ٢٠٢ | ٨ | ٢٥٠ | ١٥ |
| ١١ | ١١ | ٥٩ | ١٨ | ١٠٧ | ١٧ | ١٥٥ | ١٢ | ٢٠٣ | ٢٥ | ٢٥١ | ٢٧ |
| ١٢ | ٧ | ٦٠ | ٢٨ | ١٠٨ | ١٨ | ١٥٦ | ١٠ | ٢٠٤ | ١٧ | ٢٥٢ | ٩ |
| ١٣ | ١٩ | ٦١ | ٦٠ | ١٠٩ | ٣٣ | ١٥٧ | ٩ | ٢٠٥ | ١٤ | ٢٥٣ | ٥٢ |
| ١٤ | ١٦ | ٦٢ | ٢٤ | ١١٠ | ١٧ | ١٥٨ | ٢٤ | ٢٠٦ | ١٢ | ٢٥٤ | ٢٢ |
| ١٥ | ٧ | ٦٣ | ١٥ | ١١١ | ١٨ | ١٥٩ | ٢٠ | ٢٠٧ | ١١ | ٢٥٥ | ٥٠ |
| ١٦ | ١١ | ٦٤ | ١٣ | ١١٢ | ١٧ | ١٦٠ | ١١ | ٢٠٨ | ١٦ | ٢٥٦ | ٢٤ |
| ١٧ | ١٧ | ٦٥ | ١٢ | ١١٣ | ٣١ | ١٦١ | ١٣ | ٢٠٩ | ١٢ | ٢٥٧ | ٢٤ |
| ١٨ | ٦ | ٦٦ | ٩ | ١١٤ | ٣٠ | ١٦٢ | ٩ | ٢١٠ | ١٧ | ٢٥٨ | ٤٣ |
| ١٩ | ١٩ | ٦٧ | ٢٠ | ١١٥ | ١٢ | ١٦٣ | ٩ | ٢١١ | ٢٠ | ٢٥٩ | ٦٧ |

| ٣٩ | ٢٦٠ | ٢٠ | ٢١٢ | ٤٣ | ١٦٤ | ١٤ | ١١٦ | ٢٣ | ٦٨ | ٢٥ | ٢٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٤ | ٢٦١ | ٤٩ | ٢١٣ | ٣١ | ١٦٥ | ١١ | ١١٧ | ١٨ | ٦٩ | ١٢ | ٢١ |
| ٢٤ | ٢٦٢ | ٣٠ | ٢١٤ | ١٢ | ١٦٦ | ٢٤ | ١١٨ | ١٧ | ٧٠ | ٢٣ | ٢٢ |
| ١١ | ٢٦٣ | ٢٢ | ٢١٥ | ٢٣ | ١٦٧ | ١٠ | ١١٩ | ٢٤ | ٧١ | ٢٠ | ٢٣ |
| ٣٩ | ٢٦٤ | ٢٥ | ٢١٦ | ١٧ | ١٦٨ | ٣١ | ١٢٠ | ١٠ | ٧٢ | ١٣ | ٢٤ |
| ٢٧ | ٢٦٥ | ٥٧ | ٢١٧ | ١١ | ١٦٩ | ١٥ | ١٢١ | ١١ | ٧٣ | ٣٤ | ٢٥ |
| ٣٥ | ٢٦٦ | ١٦ | ٢١٨ | ٢٢ | ١٧٠ | ١٢ | ١٢٢ | ٣٧ | ٧٤ | ٣٩ | ٢٦ |
| ٣٠ | ٢٦٧ | ٢٦ | ٢١٩ | ١٨ | ١٧١ | ١٨ | ١٢٣ | ١٩ | ٧٥ | ٢٠ | ٢٧ |
| ١٣ | ٢٦٨ | ٢٦ | ٢٢٠ | ١٥ | ١٧٢ | ١٩ | ١٢٤ | ٢٣ | ٧٦ | ١٣ | ٢٨ |
| ١٦ | ٢٦٩ | ٣٩ | ٢٢١ | ٢٥ | ١٧٣ | ٢٢ | ١٢٥ | ٩ | ٧٧ | ١٩ | ٢٩ |
| ١٥ | ٢٧٠ | ٢٧ | ٢٢٢ | ٢٩ | ١٧٤ | ٣٠ | ١٢٦ | ١١ | ٧٨ | ٢٨ | ٣٠ |
| ٢٠ | ٢٧١ | ١٦ | ٢٢٣ | ١١ | ١٧٥ | ١٤ | ١٢٧ | ٢٤ | ٧٩ | ١٥ | ٣١ |
| ٢٨ | ٢٧٢ | ١٤ | ٢٢٤ | ١٤ | ١٧٦ | ١٧ | ١٢٨ | ٢٣ | ٨٠ | ١٢ | ٣٢ |
| ٣٠ | ٢٧٣ | ١٤ | ٢٢٥ | ٥١ | ١٧٧ | ١٦ | ١٢٩ | ١٣ | ٨١ | ٢٣ | ٣٣ |
| ١٧ | ٢٧٤ | ١٣ | ٢٢٦ | ٣٨ | ١٧٨ | ١٨ | ١٣٠ | ١٠ | ٨٢ | ١٣ | ٣٤ |
| ٤٥ | ٢٧٥ | ٧ | ٢٢٧ | ٩ | ١٧٩ | ٩ | ١٣١ | ٢٩ | ٨٣ | ١٩ | ٣٥ |
| ١١ | ٢٧٦ | ٤٠ | ٢٢٨ | ١٦ | ١٨٠ | ١٧ | ١٣٢ | ١٥ | ٨٤ | ١٩ | ٣٦ |
| ١٩ | ٢٧٧ | ٤٦ | ٢٢٩ | ١٣ | ١٨١ | ٢٧ | ١٣٣ | ٤٩ | ٨٥ | ١١ | ٣٧ |
| ١٤ | ٢٧٨ | ٣٠ | ٢٣٠ | ١٦ | ١٨٢ | ١٥ | ١٣٤ | ١٣ | ٨٦ | ١٧ | ٣٨ |
| ١٧ | ٢٧٩ | ٤٥ | ٢٣١ | ١٥ | ١٨٣ | ١٥ | ١٣٥ | ٢٨ | ٨٧ | ١٠ | ٣٩ |
| ١٤ | ٢٨٠ | ٣٣ | ٢٣٢ | ٣٢ | ١٨٤ | ٣١ | ١٣٦ | ١٠ | ٨٨ | ١٤ | ٤٠ |
| ١٥ | ٢٨١ | ٦٤ | ٢٣٣ | ٤٤ | ١٨٥ | ١٩ | ١٣٧ | ٢٦ | ٨٩ | ١٨ | ٤١ |
| ١٢٩ | ٢٨٢ | ٢٥ | ٢٣٤ | ١٧ | ١٨٦ | ١٠ | ١٣٨ | ٢٧ | ٩٠ | ٨ | ٤٢ |
| ٣٢ | ٢٨٣ | ٤٧ | ٢٣٥ | ٦٥ | ١٨٧ | ١٤ | ١٣٩ | ٣٠ | ٩١ | ٧ | ٤٣ |
| ٢٨ | ٢٨٤ | ٢٥ | ٢٣٦ | ١٧ | ١٨٨ | ٣٠ | ١٤٠ | ١١ | ٩٢ | ١٠ | ٤٤ |
| ٢٧ | ٢٨٥ | ٣٥ | ٢٣٧ | ٢٧ | ١٨٩ | ١٥ | ١٤١ | ٢٧ | ٩٣ | ٨ | ٤٥ |
| ٤٩ | ٢٨٦ | ٨ | ٢٣٨ | ١٣ | ١٩٠ | ٢١ | ١٤٢ | ١٧ | ٩٤ | ٨ | ٤٦ |
| | | ١٥ | ٢٣٩ | ٢٥ | ١٩١ | ٤٥ | ١٤٣ | ٩ | ٩٥ | ١٢ | ٤٧ |
| | | ٢٧ | ٢٤٠ | ٦ | ١٩٢ | ٣٤ | ١٤٤ | ٢٥ | ٩٦ | ١٩ | ٤٨ |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | ٦٩٣ | المجموع | ٩٢٩ | المجموع | ٩٨١ | المجموع | ٩٥٩ | المجموع | ١٢٢٣ | المجموع | ١٣٥٤ |

من الملاحظ على نتائج الجدول أعلاه أن عدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة تراوح بين (١-١٢٩) كلمة، وبلغ عدد كلمات سورة البقرة (٦١٤٠) كلمة باستخدام الحاسب الآلي.

**ب) التحليل الإحصائي لتكرار عدد الكلمات في آيات سورة البقرة**

باستخدام الحاسب الآلي، تم ترتيب الآيات حسب عدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة، وترتيب أرقام الآيات التي لها نفس عدد الكلمات، وحساب عدد تكرارات الآيات التي لها نفس عدد الكلمات كما هي في الجدول رقم (٢):

**الجدول ٢: يمثل عدد الكلمات في الآية الواحدة، أرقام الآيات التي لها نفس عدد الكلمات الواردة في كل آية من آيات سورة البقرة، وعدد تكراراتها**

| رقم | عدد الكلمات في الآية الواحدة | أرقام الآيات التي لها نفس عدد الكلمات | عدد تكرار الآيات |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ١ | ١ |
| ٢ | ٦ | ١٨،١٥٢،١٩٢،٢٤١ | ٤ |
| ٣ | ٧ | ٢،١٢،١٥،٤٣،٥٣،٥٦،١٤٧،٢٢٧،٢٤٢ | ٩ |
| ٤ | ٨ | ٣،٥،٤٢،٤٥،٤٦،٥٢،٢٠٢،٢٣٨ | ٨ |
| ٥ | ٩ | ٦٦،٧٧،٩٥،١٣١،١٥٧،١٦٢،١٦٣،١٧٩،٢٤٤،٢٥٢ | ١٠ |
| ٦ | ١٠ | ٩،٣٩،٤٤،٥٠،٧٢،٨٢،٨٨،٩٩،١٠٠،١١٩،١٣٨،١٥٦ | ١٢ |
| ٧ | ١١ | ٦،٨،١١،١٦،٣٧،٧٣،٧٨،٩٢،١١٧،١٥٣،١٦٠،١٦٩،١٧٥،٢٠٧،٢٦٣،٢٧٦ | ١٦ |
| ٨ | ١٢ | ٤،٧،١٠،٢١،٣٢،٤٧،٥١،٦٥،٩٨،١٠٣،١١٥،١٢٢،١٥٥،١٦٦،١٩٩،٢٠٦،٢٠٩ | ١٧ |
| ٩ | ١٣ | ٢٤،٢٨،٣٤،٦٤،٨١،٨٦،١٠٤،١٥٤،١٦١،١٨١،١٩٠،٢٢٦،٢٦٨ | ١٣ |
| ١٠ | ١٤ | ٤٠،١١٦،١٢٧،١٣٩،١٤٦،١٧٦،١٩٥،٢٠١،٢٠٥،٢٢٤،٢٢٥،٢٧٨،٢٨٠ | ١٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١١ | ١٥ | ٣١،٥٥،٦٣،٨٤،١٢١،١٣٤،١٣٥،١٤١،١٧٢،١٨٣،١٩٣،٢٣٩<br>٢٥٠،٢٧٠،٢٨١، | ١٥ |
| ١٢ | ١٦ | ١٤،١٢٩،١٨٠،١٨٢،٢٠٨،٢١٨،٢٢٣،٢٤٥،٢٦٩ | ٩ |
| ١٣ | ١٧ | ١٧،٣٨،٧٠،٩٤،١٠٧،١١٠،١١٢،١٢٨،١٣٢،١٤٩،١٥١،١٦٨<br>١٨٦،١٨٨،٢٠٤،٢١٠،٢٧٤،٢٧٩، | ١٨ |
| ١٤ | ١٨ | ٤١،٤٩،٥٧،٥٩،٦٩،٩٧،١٠٨،١١١،١٢٣،١٣٠،١٧١ | ١١ |
| ١٥ | ١٩ | ١٣،١٩،٢٩،٣٥،٣٦،٤٨،٧٥،١٠٦،١٢٤،١٣٧،١٤٨،٢٧٧ | ١٢ |
| ١٦ | ٢٠ | ٢٣،٢٧،٥٨،٦٧،١٥٩،٢١١،٢١٢،٢٧١ | ٨ |
| ١٧ | ٢١ | ١٤٢ | ١ |
| ١٨ | ٢٢ | ١٠١،١٢٥،١٧٠،١٩٤،٢١٥،٢٥٤ | ٦ |
| ١٩ | ٢٣ | ٢٢،٣٣،٦٨،٧٦،٨٠،١٦٧ | ٦ |
| ٢٠ | ٢٤ | ٦٢،٧١،٧٩،١١٨،١٥٨،٢٠٠،٢٥٦،٢٥٧،٢٦١،٢٦٢ | ١٠ |
| ٢١ | ٢٥ | ٢٠،٩٦،١٠٥،١٧٣،١٩١،٢٠٣،٢١٦،٢٣٤،٢٣٦ | ٩ |
| ٢٢ | ٢٦ | ٨٩،١٩٨،٢١٩،٢٢٠ | ٤ |
| ٢٣ | ٢٧ | ٥٤،٩٠،٩٣،١٣٣،١٨٩،٢٢٢،٢٤٠،٢٥١،٢٦٥،٢٨٥ | ١٠ |
| ٢٤ | ٢٨ | ٣٠،٦٠،٨٧،٢٤٣،٢٧٢،٢٨٤ | ٦ |
| ٢٥ | ٢٩ | ٨٣،١٧٥ | ٢ |
| ٢٦ | ٣٠ | ٩١،١١٥،١٢٧،١٤١،١٩٨،٢١٥،٢٣١،٢٤٩،٢٦٨،٢٧٤ | ١٠ |
| ٢٧ | ٣١ | ١١٤،١٢١،١٣٧،١٥١،١٦٦ | ٥ |
| ٢٨ | ٣٢ | ١٤٦،١٨٥،٢٨٤ | ٣ |
| ٢٩ | ٣٣ | ١١٠،٢٣٣ | ٢ |
| ٣٠ | ٣٤ | ٢٥،١٤٥ | ٢ |
| ٣١ | ٣٥ | ٢٣٨،٢٦٧ | ٢ |
| ٣٢ | ٣٧ | ٧٤ | ١ |
| ٣٣ | ٣٨ | ١٧٩ | ١ |
| ٣٤ | ٣٩ | ٢٦،٢٢١،٢٦٠،٢٦٤ | ٤ |
| ٣٥ | ٤٠ | ٢٢٨ | ١ |
| ٣٦ | ٤٣ | ١٦٤،٢٤٧،٢٥٨ | ٣ |
| ٣٧ | ٤٤ | ١٨٥ | ١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٨ | ٤٥ | ١٤٣،٢٣١،٢٧٥ | ٣ |
| ٣٩ | ٤٦ | ٢٢٩ | ١ |
| ٤٠ | ٤٧ | ٢٣٥ | ١ |
| ٤١ | ٤٩ | ٨٥،٢١٣،٢٨٦ | ٣ |
| ٤٢ | ٥٠ | ٢٥٥ | ١ |
| ٤٣ | ٥١ | ١٧٧ | ١ |
| ٤٤ | ٥٢ | ٢٥٣ | ١ |
| ٤٥ | ٥٤ | ٢٤٦ | ١ |
| ٤٦ | ٥٧ | ٢١٧ | ١ |
| ٤٧ | ٦٠ | ٦١،٢٤٩ | ٢ |
| ٤٨ | ٦٤ | ٢٣٣ | ١ |
| ٤٩ | ٦٥ | ١٨٧ | ١ |
| ٥٠ | ٦٧ | ٢٥٩ | ١ |
| ٥١ | ٧٣ | ١٩٦ | ١ |
| ٥٢ | ٧٤ | ١٠٢ | ١ |
| ٥٣ | ١٢٩ | ٢٨٢ | ١ |
| | المجموع | ٢٨٦ | ٦١٤٠ |

من الملاحظ على الجدول أعلاه أن عدد الكلمات الوارد في كل آية من آيات سورة البقرة تم ترتيبها إلى (٥٣) ترتيباً، وأن عدد تكرار الآيات التي لها نفس أرقام الكلمات تم ترتيبها تصاعدياً حيث كان كما يلي: (١،٢،٣،٤،٥،٦،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٥،١٦،١٧،١٨)، وأن مجموع تكرار الآيات التي لها نفس عدد الكلمات يساوي (٦١٤٠)كلمة.

### ج) تحليل العلاقة بين طول الآية وموضوعها في سورة البقرة

تم الرجوع إلى عدة كُتب لتفسير القرآن الكريم ومعرفة آراء المفسرين (ابن كثير، السعدي، الشعراوي، القرطبي، والوسيط)، حول تفسير الموضوعات المتضمنة في آيات سورة البقرة، وبتطبيق المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم؛ للكشف عن العلاقة بين طول الآية وموضوعها، تبين أن العلاقة بينهما طردية فكلما كانت الآية طويلة تعدّدت موضوعاتها، وكلما كانت قصيرة قلت موضوعاتها، أو أن هناك معنى عام مكتمل للكلمات الواردة في الآية القصيرة ومعنى خاص غير مكتمل

للكلمات الواردة في الآية الطويلة، أو أن هناك علاقة الكل بالجزء، وفيما يلي جدول رقم (٣) يتضمن رقم الآيات المتناظرة في النصف الأول والثاني من سورة البقرة وعدد الكلمات الواردة في كل آية والموضوع الوارد في الآية قيد الدراسة.

**الجدول ٤: أرقام الآيات المتناظرة في النصف الأول والثاني من سورة البقرة وعدد الكلمات في كل آية والموضوع الوارد في كل آية**

| رقم | رقم الآية من النصف الأول | نص الآية | عدد كلمات الآية | موضوع الآية | رقم الآية من النصف الثاني | نص الآية | عدد كلمات الآية | موضوع الآية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | (الٓمٓ) | ١ | الاستفهام | ١٤٤ | (قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ) | ٣٤ | القبلة الجديدة |
| ٢ | ٩ | (يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ) | ١٠ | صفات المنافقين (الخداع) | ١٥٢ | (فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ) | ٦ | صفات المؤمنين (الذكر) |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ٢٣ | (وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) | ٢٠ | التحدَي | ١٦٦ | (إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ) | ١٢ | البراءة |
| ٤ | ٩١ | (وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) | ٣٠ | الجدل في سياق الذم | ٢٣٤ | (وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ) | ٢٥ | عُدة الوفاة أجلهن |
| ٥ | ٨٥ | (ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ | ٤٩ | الكتُب | ٢٢٨ | (وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ | ٤٠ | الطلاق |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ) | | | | إِصۡلَٰحًاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ) | | |
| ٦ | ١١٢ | (بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) | ١٧ | اخلاص العمل لله وحده | ٢٥٥ | (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ) | ٥٠ | الله وصفاته |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | ١٠٦ | (مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) | ١٩ | النسخ | ٢٤٩ | (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) | ٦٠ | النصر والغلبة للمؤمنين |
| ٨ | ٥٣ | (وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ) | ٧ | كتاب التوراة | ١٩٦ | (وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ | ٧٣ | حج التمتع |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ) | | | | |
| ٩ | ١٣٩ | (قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ) | ١٤ | الجدل في سياق المدح | ٢٨٢ | (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ | ١٢٩ | الدَين الشهداء |

ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ
ضَعِيفًا أَوۡ لَا
يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ
فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ
وَٱسۡتَشۡهِدُواْ
شَهِيدَيۡنِ مِن
رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ
يَكُونَا رَجُلَيۡنِ
فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ
ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ
إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ
وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ
إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا
تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ
أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ
لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا
تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ
تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ
فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ
وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ
وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن
تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ

بِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۗ
وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ
بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ)

من الملاحظ على الجدول أعلاه أن الآية رقم (١) من سورة البقرة تضمنت حروفاً مقطعة تقرأ (ألف لام ميم) وتكونت من كلمة واحدة، واختلف العلماء في تفسير هذه الحروف حيث بين القرطبي (٢٠٠٦)، في تفسيره لهذه الآية مستشهدًا بعدة آراء حول اختلاف التأويل في تفسير هذه الحروف منها: قول: أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا: "الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر"، وقال أبو حاتم: "لم نجد الحروف المقطعة الا في أوائل السور، ولا ندري ما أراد الله جل وعز بها".

وأكد السعدي (٢٠٠٢)، على أن الحروف المقطعة في أوائل السور، الأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها. (من غير مستند شرعي)، مع الجزم أن الله تعالى لم ينزلها من عبث بل لحكمة لا نعلمها.

وبين الرواجفة (٢٠١٩) ان الحروف المقطعة في كلمة ألم في بداية سورة البقرة والتي تقرأ (ألف لام ميم) جاءت بمعنى ألم تعلم؟ ألم ترَ، و ذلك من خلال التفكر بمجموعة من الآيات يجمعها موضوع واحد مثل: ألم تعلم أن ذلك الكتاب لا ريب فيه؟ وألم تعلم أن الذين كفروا سواء؟ وألم تعلم أن مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا؟ مبرهنًا على ذلك بتطبيق نظرية التناظر في القرآن الكريم وتفسير القرآن بالقرآن، مبيناً ان هذه التساؤلات جاءت لاستثارة القارئ وحثه على تدبر القرآن. ولو تدبرنا الآية المناظرة لهذه الآية حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (بداية مع نهاية)، وهي الآية [البقرة:١٤٤] والبالغ عدد كلماتها (٣٤) كلمة، تضمنت موضوع القبلة الجديدة وهي الكعبة حيث كانت القبلة سابقًا بيت المقدس، والتي فسرها السعدي (٢٠٠٢)، حيث يقول الله لنبيه: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) أي: كثرة تردده في جميع جهاته، شوقًا وانتظارًا لنزول الوحي باستقبال الكعبة، وقال: (وَجْهِكَ) ولم يقل: "بصرك" لزيادة اهتمامه، ولأن تقليب الوجه مستلزم لتقليب البصر. (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ) أي: نوجهك لولايتنا إياك، (قِبْلَةً تَرْضَاهَا) أي: تحبها، وهي الكعبة، وفي هذا بيان لفضله وشرفه صلى الله عليه وسلم، حيث إن الله تعالى يسارع في رضاه، ثم صرح له باستقبالها فقال: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) والوجه: ما أقبل من بدن الإنسان، (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ) أي: من بر وبحر, وشرق وغرب, جنوب وشمال. (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) أي: جهته. ففيها اشتراط استقبال الكعبة، للصلوات كلها، فرضها، ونفلها، وأنه إن أمكن استقبال عينها، وإلا فيكفي شطرها وجهتها، وأن الالتفات بالبدن، مبطل للصلاة، لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده، ولما ذكر تعالى فيما تقدم، المعترضين على ذلك من أهل الكتاب وغيرهم، وذكر جوابهم، ذكر هنا،

أن أهل الكتاب والعلم منهم، يعلمون أنك في ذلك على حق وأمر، لما يجدونه في كتبهم, فيعترضون عنادا وبغيا، فإذا كانوا يعلمون بخطئهم فلا تبالوا بذلك، فإن الإنسان إنما يغمه اعتراض من اعترض عليه، إذا كان الأمر مشتبها، وكان ممكنا أن يكون معه صواب. فأما إذا تيقن أن الصواب والحق مع المعترض عليه، وأن المعترض معاند، عارف ببطلان قوله، فإنه لا محل للمبالاة، بل ينتظر بالمعترض العقوبة الدنيوية والأخروية، فلهذا قال تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بل يحفظ عليهم أعمالهم، ويجازيهم عليها، وفيها وعيد للمعترضين، وتسلية للمؤمنين. فهي أيضاً تفيد في توضيح الشيء المراد الاستفهام عنه في بداية السورة ليكتمل المعنى فهي بمعنى ألم تعلم؟ أننا نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ. والله تعالى أعلم.

فالآية الأولى قصيرة وتكونت من (١) كلمة، وتفيد معنى الاستفهام أما الآية المناظرة فهي طويلة تكونت من (٣٤) كلمة، وتضمنت توضيح الشيء المستفهم عنه بالتفصيل وهو تحديد القبلة الجديدة وخاصة أن القبلة تغيرت من الغرب إلى الشرق.

أما الآية [البقرة:٩]، والبالغ عدد كلماتها (١٠) كلمات، تضمنت موضوع الخداع وهو من صفات المنافقين، وقد فسرها ابن كثير (٢٠٠٠): (يخادعون الله والذين آمنوا) أي: بإظهارهم ما أظهروه من الإيمان مع إسرارهم الكفر، يعتقدون بجهلهم أنهم يخدعون الله بذلك، وأن ذلك نافعهم عنده، وأنه يروج عليه كما يروج على بعض المؤمنين، كما قال تعالى: (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون) [المجادلة: ١٨] ؛ ولهذا قابلهم على اعتقادهم ذلك بقوله: (وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) يقول: وما يغرون بصنيعهم هذا ولا يخدعون إلا أنفسهم، وما يشعرون بذلك من أنفسهم، كما قال تعالى: (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) [النساء : ١٤٢].

فإذا طبقنا المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات والتناظر في القرآن الكريم (بداية مع نهاية) للرواجفة (٢٠١٨)، وهو تناظر الكلمة و ضدها (يخادعون، وما يخدعون)، فنجد في الجملة الأولى، أن موضوع الآية هو الخداع وهو الصفة الثانية من صفات المنافقين الواردة في بداية السورة، بأنهم مخادعون لله والمؤمنين، وهذا أحد معتقداتهم الخاطئة، ولدحض اعتقادهم عليهم، جاءت الجملة الثانية تنفي اعتقادهم هذا وتؤكد أنهم هم الذين يخدعون أنفسهم وما يشعرون. وهذا يتفق مع جميع آراء المفسرين السابقين، وهذه الآية قصيرة تضمنت معنى خاص وهو صفة من صفات المنافقين وهي المخادعة.

وفي الآية [البقرة:١٥٢]المناظرة للآية [البقرة:٩]، حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية التناظر (بداية مع بداية)، و تضمنت (٦) كلمات تناظرت فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية المجموعات

والتناظر في القرآن الكريم ( بداية مع نهاية) الرواجفة (٢٠١٨)، فتناولت موضوع الذكر وهو من صفات المؤمنين، وقد فسرها السعدي (٢٠٠٢)، فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ فأمر تعالى بذكره، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو ذكره لمن ذكره، كما قال تعالى على لسان رسوله: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وذكر الله تعالى، أفضله، ما تواطأ عليه القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفة الله ومحبته، وكثرة ثوابه، والذكر هو رأس الشكر، فلهذا أمر به خصوصا، ثم من بعده أمر بالشكر عموما فقال: وَاشْكُرُوا لِي – أي: على ما أنعمت عليكم بهذه النعم، ودفعت عنكم صنوف النقم، والشكر يكون بالقلب، إقرارا بالنعم، واعترافا، وباللسان، ذكرا وثناء، وبالجوارح، طاعة لله وانقيادا لأمره، واجتنابا لنهيه، فالشكر فيه بقاء النعمة الموجودة، وزيادة في النعم المفقودة، قال تعالى: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [ابراهيم:٧] وفي الإتيان بالأمر بالشكر بعد النعم الدينية، من العلم وتزكية الأخلاق والتوفيق للأعمال، بيان أنها أكبر النعم، بل هي النعم الحقيقية؟ التي تدوم، إذا زال غيرها وأنه ينبغي لمن وفقوا لعلم أو عمل، أن يشكروا الله على ذلك، ليزيدهم من فضله، وليندفع عنهم الإعجاب، فيشتغلوا بالشكر. ولما كان الشكر ضده الكفر، نهى عن ضده فقال: وَلَا تَكْفُرُونِ المراد بالكفر هاهنا ما يقابل الشكر، فهو كفر النعم وجحدها، وعدم القيام بها، ويحتمل أن يكون المعنى عاما، فيكون الكفر أنواعا كثيرة، أعظمه الكفر بالله، ثم أنواع المعاصي، على اختلاف أنواعها وأجناسها، من الشرك، فما دونه. وهذه الآية قصيرة تضمنت معنى عام، وهو الشكر وعكسه الكفر ومعنى خاص وهو الذكر.

أما الآية [ سورة البقرة: ٢٣]، تكونت من (٢٠) كلمة، وتضمنت موضوع التحدي، وقد فسر السعدي (٢٠٠٢)، هذه الآية على انها دليل عقلي على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحة ما جاء به، فقال: وإن كنتم معشر المعاندين للرسول، الرادين دعوته، الزاعمين كذبه في شك واشتباه، مما نزلنا على عبدنا، هل هو حق أو غيره؟ فهاهنا أمر نصف، فيه الفيصلة بينكم وبينه، وهو أنه بشر مثلكم، ليس بأفصحكم ولا بأعلمكم وأنتم تعرفونه منذ نشأ بينكم، لا يكتب ولا يقرأ، فأتاكم بكتاب زعم أنه من عند الله، وقلتم أنتم أنه تقوَّله وافتراه، فإن كان الأمر كما تقولون، فأتوا بسورة من مثله، واستعينوا بمن تقدرون عليه من أعوانكم وشهدائكم، فإن هذا أمر يسير عليكم، خصوصا وأنتم أهل الفصاحة والخطابة، والعداوة العظيمة للرسول، فإن جئتم بسورة من مثله، فهو كما زعمتم، وإن لم تأتوا بسورة من مثله وعجزتم غاية العجز، فهذا دليل واضح على صدقه وصدق ما جاء به. فاحذروا الكفر برسوله، بعد ما تبين لكم أنه رسول الله.وهذه الآية ونحوها يسمونها آيات التحدي، وهو تعجيز الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن.

فهذه الآية تضمنت موضوع التحدي بسورة واحدة ولم ينتهي موضوع التحدي بل يوجد آيات أخرى للتحدي وبتدرجات أعلى.

وقد فسر السعدي (٢٠٠٢)، الآية [البقرة:١٦٦]، والبالغ عدد كلماتها (١٢)، والمناظرة للآية [البقرة:٢٣] حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر (بداية مع بداية)، والمتناظرة فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات التناظر للرواجفة (٢٠١٨)، والتي تضمنت موضوع البراءة؛ إذ تبرأ المتبوعون من التابعين، وتقطعت بينهم الوصل، التي كانت في الدنيا، لأنها كانت لغير الله، وعلى غير أمر الله، ومتعلقة بالباطل الذي لا حقيقة له، فاضمحلت أعمالهم، وتلاشت أحوالهم، وتبين لهم أنهم كانوا كاذبين، وأن أعمالهم التي يؤملون نفعها وحصول نتيجتها، انقلبت عليهم حسرة وندامة, وأنهم خالدون في النار لا يخرجون منها أبدا، فهل بعد هذا الخسران خسران؟ ذلك بأنهم اتبعوا الباطل، فعملوا العمل الباطل ورجوا غير مرجو، وتعلقوا بغير متعلق، فبطلت الأعمال ببطلان متعلقها، ولما بطلت وقعت الحسرة بما فاتهم من الأمل فيها، فضرتهم غاية الضرر، وهذا بخلاف من تعلق بالله الملك الحق المبين، وأخلص العمل لوجهه، ورجا نفعه، فهذا قد وضع الحق في موضعه، فكانت أعماله حقا، لتعلقها بالحق، ففاز بنتيجة عمله، ووجد جزاءه عند ربه، غير منقطع. و هذه الآية قصيرة تضمنت براءة التابعون من المتبعون لأنهم اتبعوا الباطل الذي ضرهم غاية الضرر ولم يتبعوا الله فتقطعت بهم الأسباب.

تفسير ابن كثير (٢٠٠٠)، للآية [البقرة:٩١]، والبالغ عدد كلماتها (٣٠) كلمة، والمتناظرة فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات التناظر، التي تضمنت الجدل في سياق الذم فعندما أمر اليهود بالإيمان بما أنزل الله على رسوله، (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) أي: يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة والإنجيل ولا نُقر إلا بذلك، (ويكفرون بما وراءه) يعني: بما بعده (وهو الحق مصدقا لما معهم )، أي: وهم يعلمون أن ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الحق (مصدقا) منصوب على الحال ، أي في حال تصديقه لما معهم من التوراة والإنجيل، فالحجة قائمة عليهم بذلك، كما قال تعالى: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ) [البقرة:١٤٦] ثم قال تعالى: ( [قل] فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ) أي: إن كنتم صادقين في دعواكم الإيمان بما أنزل إليكم، فلم قتلتم الأنبياء الذين جاءوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها، وأنتم تعلمون صدقهم ؟ قتلتموهم بغيا [وحسدا] وعنادا واستكبارا على رسل الله، فلستم تتبعون إلا مجرد الأهواء، والآراء والتشهي كما قال تعالى (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) [البقرة :٨٧]. واستشهد برأي السدي: وبين في هذه الآية أن الله تعالى يعيرهم: (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين).

ورأي أبو جعفر بن جرير: قل يا محمد ليهود بني إسرائيل [ الذين ] إذا قلت لهم : آمنوا بما أنزل الله قالوا: (نؤمن بما أنزل علينا): لم تقتلون إن كنتم يا معشر اليهود مؤمنين بما أنزل الله عليكم أنبياءه وقد حرم الله في الكتاب الذي أنزل عليكم قتلهم، بل أمركم فيه باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم، وذلك من الله تكذيب لهم في قولهم: (نؤمن بما أنزل علينا) وتعيير لهم.

والآية [البقرة:٢٣٤] المكونة من (٢٥) كلمة، والمتناظرة مع الآية [البقرة:٩١] حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر (بداية مع نهاية)، تضمنت عُدة الوفاة، فسرها السعدي (٢٠٠٢)، أي: إذا توفي الزوج، مكثت زوجته، متربصة أربعة أشهر وعشرة أيام وجوبا، والحكمة في ذلك, ليتبين الحمل في مدة الأربعة، ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس، وهذا العام مخصوص بالحوامل، فإن عدتهن بوضع الحمل، وكذلك الأمة، عدتها على النصف من عدة الحرة، شهران وخمسة أيام. وقوله: (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) أي: انقضت عدتهن (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) أي: من مراجعتها للزينة والطيب، (بِالْمَعْرُوفِ) أي: على وجه غير محرم ولا مكروه. وفي هذا وجوب الإحداد مدة العدة، على المتوفى عنها زوجها، دون غيرها من المطلقات والمفارقات، وهو مجمع عليه بين العلماء. (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) أي: عالم بأعمالكم، ظاهرها وباطنها، جليلها وخفيها، فمجازيكم عليها. وفي خطابه للأولياء بقوله: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) دليل على أن الولي ينظر على المرأة، ويمنعها مما لا يجوز فعله ويجبرها على ما يجب، وأنه مخاطب بذلك، واجب عليه. هذه الآية قصيرة تضمنت حكماً شرعيًا واجبًا على المرأة المتوفى عنها زوجها بالتربص أربعة أشهر وعشرة أيام وهو حكم قطعي عام ينتهي بانتهاء مدة العدة وليس فيه تفصيل.

تناظرت الآية [البقرة:٢٢٨]، والبالغ عدد كلماته (٤٠) كلمة، فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات التناظر (بداية مع نهاية)، و موضوعها عُدة الطلاق، حيث تضمنت الآية الأمر الرباني أن من واجبات الزوجات تجاه أزواجهن اذا وقع الطلاق، التربص ثلاثة قروء في بداية الآية ولم يكتمل معناها، وتضمنت الجملة الأخيرة من الآية حقوق الزوجات على أزواجهن في حال انتهت عدتهن ولم يعدن إلى أزواجهن، بأن لهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ليكتمل معناها. وهذه الآية طويلة تضمنت الحقوق والواجبات بين الزوجين في حال وقع بينهما الطلاق. كما أنه لا يجوز للمرأة المؤمنة بالله واليوم الآخر، أن تكتم ما في رحمها، وللزوج الحق في إرجاعها قبل انتهاء العدة إن أرادوا إصلاحًا، وهذا مشروط بالإصلاح، وغير ذلك لا يحق له.

وتناظرت الآية [البقرة:٢٢٨]مع الآية [البقرة:٨٥]، والبالغ عدد كلماته (٤٩) كلمة، حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر (تناظر الآيات في السورة الواحدة) حيث تضمنت الآيتان بعض الأوامر والنواهي وأن الإيمان يتطلب الامتثال للأوامر والابتعاد عن النواهي وقد فسر السعدي (٢٠٠٢)، آية [البقرة:٨٥]، بأن الفعل المذكور في هذه الآية, فعل للذين كانوا في زمن الوحي بالمدينة، وذلك أن الأوس والخزرج – وهم الأنصار – كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مشركين, وكانوا يقتتلون على عادة الجاهلية، فنزلت عليهم الفرق الثلاث من فرق اليهود، بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو قينقاع، فكل فرقة منهم حالفت فرقة من أهل المدينة.

فكانوا إذا اقتتلوا أعان اليهودي حليفه على مقاتليه الذين تعينهم الفرقة الأخرى من اليهود، فيقتل اليهودي اليهودي، ويخرجه من دياره إذا حصل جلاء ونهب، ثم إذا وضعت الحرب أوزارها، وكان قد حصل أسارى بين الطائفتين فدى بعضهم بعضا. والأمور الثلاثة كلها قد فرضت عليهم، ففرض عليهم أن لا يسفك بعضهم دم بعض، ولا يخرج بعضهم بعضا، وإذا وجدوا أسيرا منهم، وجب عليهم فداؤه، فعملوا بالأخير وتركوا الأولين, فأنكر الله عليهم ذلك فقال: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ)، وهو فداء الأسير وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو القتل والإخراج، وفيها أكبر دليل على أن الإيمان يقتضي فعل الأوامر واجتناب النواهي، وأن المأمورات من الإيمان، قال تعالى: (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، وقد وقع ذلك فأخزاهم الله، وسلط رسوله عليهم, فقتل من قتل، وسبى من سبى منهم, وأجلى من أجلى. (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ)، أي: أعظمه (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ثم أخبر تعالى عن السبب الذي أوجب لهم الكفر ببعض الكتاب, والإيمان ببعضه فقال: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ توهموا أنهم إن لم يعينوا حلفاءهم حصل لهم عار، فاختاروا النار على العار، فلهذا قال: فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ بل هو باق على شدته، ولا يحصل لهم راحة بوقت من الأوقات، وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ – أي: يدفع عنهم مكروه. وبين الرواجفة والجبة (٢٠٢٣)، في الآية [البقرة:٨٥]، ان محور التناظر في هذه الآية هو كلمة كُتب بتقسيم كلمات الآية الواحدة التي كلماتها فردية إلى قسمين، و هي الكلمة المركزية التي تربط بين الجزأين الأول بقوله تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ) والثاني من الآية بقوله: (وتكفرون ببعض)، لأن الإيمان يتطلب الإيمان بكل ما جاء بالكتب وليس ببعض ما جاء بها، وهذه الآية طويلة تضمنت بعض الأوامر وبعض النواهي.

الآية [البقرة:٢٥٥]والبالغ عدد كلماتها (٥٠)كلمة، تضمنت الله وصفاته وهي متناظرة فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات التناظر تناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة (بداية مع نهاية)، وقد أجمع العلماء على أن هذه الآية هي أعظم آية في القرآن الكريم وقد تضمنت في بدايتها العديد من صفات الله عز وجل، فلهذا كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردا للإنسان في أوقاته صباحا ومساء وعند نومه وأدبار الصلوات المكتوبات، وسميت بآية الكرسي، وفي نهايتها ورد سبب تسميتها بهذا الاسم، وجود كلمة الكرسي في هذه الآية، والكرسيُّ مخلوق عظيم فوق السماء السابعة غير العرش، وهو دليل واضح على الإلوهية المطلقة لله تعالى وهي طويلة لاشتمالها على أسماء وصفات الله عز وجل. وتناظرت هذه الآية مع الآية [البقرة:١١٢]، حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر، حيث تضمنت موضوع إخلاص العمل لله وحده، وهي من صفات المؤمنين، فوعدهم الله على إخلاصهم له بالعمل وبالنية، بأن لهم الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. و بين الرواجفة والجبة (٢٠٢٣)، إن محور التناظر في هذه الآية في الآية [البقرة:١١٢]، والبالغ عدد كلماتها (١٧)، هو كلمة أجره بتقسيم كلمات الآية الواحدة التي كلماتها فردية إلى قسمين، وهي الكلمة المركزية التي تربط بين الجزأين الأول والثاني ففي الجزء الأول بين الله أن المؤمن هو الذين يخلص العمل لله وحده فله، وهي قصيرة ولم يكتمل معناها والجزء الثاني بين ما الذي

له؟ بأن أجره عند الله الجنة، وأن هذا الأجر خاص بالمؤمن وينطبق على جميع المؤمنين مؤكدين على ذلك بقوله: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الآية [البقرة:٢٤٩]، والبالغ عدد كلماتها (٦٠) كلمة، تضمنت موضوع النصر والغلبة للمؤمنين حيث تناظرت هذه الآية فيما بينها حسب مستوى التناظر الثالث تناظر الجمل أو الكلمات (بداية مع نهاية)، فسرها السعدي (٢٠٠٢)، أنه لما تملَّك طالوت ببني إسرائيل واستقر له الملك تجهزوا لقتال عدوهم، فلما فصل طالوت بجنود بني إسرائيل وكانوا عددًا كثيرًا وجمعًا غفيرًا، امتحنهم بأمر الله ليتبين الثابت المطمئن ممن ليس كذلك فقال: إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني فهو عاص ولا يتبعنا لعدم صبره وثباته ولمعصيته ومن لم يطعمه – أي: لم يشرب منه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فلا جناح عليه في ذلك، ولعل الله أن يجعل فيها بركة فتكفيه، وفي هذا الابتلاء ما يدل على أن الماء قد قل عليهم ليتحقق الامتحان، فعصى أكثرهم وشربوا من النهر الشرب المنهي عنه، ورجعوا على أعقابهم ونكصوا عن قتال عدوهم وكان في عدم صبرهم عن الماء ساعة واحدة أكبر دليل على عدم صبرهم على القتال الذي سيطول وتحصل فيه المشقة الكبيرة، وكان في رجوعهم عن باقي العسكر ما يزداد به الثابتون توكلا على الله، وتضرعا واستكانة وتبرؤا من حولهم وقوتهم، وزيادة صبر لقلتهم وكثرة عدوهم، فلهذا قال تعالى: فلما جاوزه – أي: النهر هو – أي: طالوت والذين آمنوا معه وهم الذين أطاعوا أمر الله ولم يشربوا من النهر الشرب المنهي، قالوا: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده)، وفسرها ابن كثير بأن أكثرهم قال لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرتهم وعَددهم و عُددهم قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله – أي: يستيقنون ذلك، وهم أهل الإيمان الثابت واليقين الراسخ، مثبتين لباقيهم ومطمئنين لخواطرهم، وآمرين لهم بالصبر كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله – أي: بإرادته ومشيئته فالأمر لله تعالى، والعزيز من أعزه الله، والذليل من أذله الله، فلا تغني الكثرة مع خذلانه، ولا تضر القلة مع نصره، والله مع الصابرين بالنصر والمعونة والتوفيق، فأعظم جالب لمعونة الله صبر العبد لله، فوقعت موعظته في قلوبهم وأثرت معهم. فهذه الآية طويلة تضمنت قصة النهر المنهي الشرب منه بالتفصيل، وهي امتحان لمدة قصيرة، من طالوت لجنوده من بني اسرائيل، والغاية من هذا الامتحان ليعرف قوة صبرهم وتحملهم على العطش، قبل أن يخوض الحرب معهم التي قد تستمر وقتاً طويلاً.

وتناظرت الآية [البقرة:١٠٦]، والبالغ عدد كلماتها (١٩) كلمة حسب المستوى الثاني من مستويات نظرية التناظر (بداية مع نهاية)، حيث تضمنت موضوع النسخ وقد فسر السعدي (٢٠٠٢)، النسخ بأنه النقل، فحقيقته نقل المكلفين من حكم مشروع، إلى حكم آخر، أو إلى إسقاطه، وكان اليهود ينكرون النسخ, ويزعمون أنه لا يجوز, وهو مذكور عندهم في التوراة, فإنكارهم له كفر وهوى محض، فأخبر الله تعالى عن حكمته في النسخ، أَوْ النسي، بأن نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا وأنفع لكم أَوْ مِثْلِهَا فدل على أن النسخ لا يكون لأقل مصلحة لكم من الأول؛ لأن فضله تعالى يزداد خصوصا على هذه الأمة التي سهل عليها دينها غاية التسهيل. وبين الرواجفة والجبة (٢٠٢٣)،

إن محور التناظر حسب نظرية النص من النص والبعد الزائد في هذه الآية هو كلمة أو بتقسيم كلمات الآية الواحدة التي كلماتها فردية إلى قسمين، وهي الكلمة المركزية التي تربط بين الجزأين الأول والثاني ففي الجزء الأول تضمنت موضوع النسخ أو النسي لنأت بخير منها، ولم يكتمل معناها، وفي الجزء الثاني تضمنت الغاية من النسخ أو النسي، وهي ليأتي بمثلها، وقد بين الوسيط أن الاستفهام في الآية الكريمة للإنكار، وفي أسلوبها مبالغة في التحذير من الوقوع فيما وقع فيه اليهود من تعنت مع رسولهم؛ إذ جعل محط الإنكار إرادتهم للسؤال، وفي النهى عن إرادة الشيء، نهى عن فعله بأبلغ عبارة.

اما آية [البقرة:١٩٦]والبالغ عدد كلماتها (٧٣)كلمة تضمنت الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج وهو واجب على كل مسلم قادر وهذا ما أجمع عليه علماء الأمة، واختلف العلماء حول وجوب الحج والعمرة وفرضيتهما، ومنهم من قال أن الحج عرفة، والعمرة طواف، وأن الحج يأتي مرة في العام، والعمرة في أي وقت، فبين السعدي (٢٠٠٢)، مستدلاً بقوله [تعالى]: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ على أمور هي: وجوب الحج والعمرة، وفرضيتهما، وجوب إتمامهما بأركانهما، وواجباتهما، التي قد دل عليها فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: " خذوا عني مناسككم "، أن فيه حجة لمن قال بوجوب العمرة، أن الحج والعمرة يجب إتمامهما بالشروع فيهما, ولو كانا نفلا، الأمر بإتقانهما وإحسانهما، وهذا قدر زائد على فعل ما يلزم لهما، الأمر بإخلاصهما لله تعالى، أنه لا يخرج المحرم بهما بشيء من الأشياء حتى يكملهما، إلا بما استثناه الله، وهو الحصر، فلهذا قال: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ – أي: منعتم من الوصول إلى البيت لتكميلهما، بمرض، أو ضلالة، أو عدو، ونحو ذلك من أنواع الحصر، الذي هو المنع، فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ – أي: فاذبحوا ما استيسر من الهدي، وهو سبع بدنة، أو سبع بقرة، أو شاة يذبحها المحصر، ويحلق ويحل من إحرامه بسبب الحصر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لما صدهم المشركون عام الحديبية، فإن لم يجد الهدي، فليصم بدله عشرة أيام كما في المتمتع ثم يحل، ثم قال تعالى: وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ وهذا من محظورات الإحرام، إزالة الشعر، بحلق أو غيره، لأن المعنى واحد من الرأس، أو من البدن، لأن المقصود من ذلك، حصول الشعث والمنع من الترفه بإزالته، وهو موجود في بقية الشعر.

ويستدل بهذه الآية على أن المتمتع إذا ساق الهدي، لم يتحلل من عمرته قبل يوم النحر، فإذا طاف وسعى للعمرة، أحرم بالحج، ولم يكن له إحلال بسبب سوق الهدي، وإنما منع تبارك وتعالى من ذلك، لما فيه من الذل والخضوع لله والانكسار له، والتواضع الذي هو عين مصلحة العبد، وليس عليه في ذلك من ضرر، فإذا حصل الضرر بأن كان به أذى من مرض، ينتفع بحلق رأسه له، أو قروح، أو قمل ونحو ذلك فإنه يحل له أن يحلق رأسه، ولكن يكون عليه فدية من صيام ثلاثة أيام، أو صدقة على ستة مساكين أو نسك ما يجزئ في أضحية، فهو مخير، والنسك أفضل، فالصدقة، فالصيام، ومثل هذا، كل ما كان في معنى ذلك، من تقليم الأظفار، أو تغطية الرأس، أو

لبس المخيط، أو الطيب، فإنه يجوز عند الضرورة، مع وجوب الفدية المذكورة لأن القصد من الجميع، إزالة ما به يترفه.

ثم قال تعالى: فَإِذَا أَمِنْتُمْ – أي: بأن قدرتم على البيت من غير مانع عدو وغيره، فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ بأن توصل بها إليه، وانتفع بتمتعه بعد الفراغ منها، فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ – أي: فعليه ما تيسر من الهدي، وهو ما يجزئ في أضحية، وهذا دم نسك، مقابلة لحصول النسكين له في سفرة واحدة، ولإنعام الله عليه بحصول الانتفاع بالمتعة بعد فراغ العمرة، وقبل الشروع في الحج، ومثلها القِران لحصول النسكين له، ويدل مفهوم الآية، على أن المفرد للحج، ليس عليه هدي، ودلت الآية، على جواز، بل فضيلة المتعة، وعلى جواز فعلها في أشهر الحج؛ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ أي الهدي أو ثمنه فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ أول جوازها من حين الإحرام بالعمرة، وآخرها ثلاثة أيام بعد النحر، أيام رمي الجمار، والمبيت ب "منى" ولكن الأفضل منها، أن يصوم السابع, والثامن، والتاسع، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ – أي: فرغتم من أعمال الحج، فيجوز فعلها في مكة، وفي الطريق، وعند وصوله إلى أهله، ذَلِكَ المذكور من وجوب الهدي على المتمتع لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بأن كان عند مسافة قصر فأكثر، أو بعيدا عنه عرفات، فهذا الذي يجب عليه الهدي، لحصول النسكين له في سفر واحد، وأما من كان أهله من حاضري المسجد الحرام, فليس عليه هدي لعدم الموجب لذلك، وَاتَّقُوا اللَّهَ – أي: في جميع أموركم, بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ومن ذلك، امتثالكم، لهذه المأمورات، واجتناب هذه المحظورات المذكورة في هذه الآية.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ – أي: لمن عصاه، وهذا هو الموجب للتقوى، فإن من خاف عقاب الله، انكف عما يوجب العقاب، وأن من رجا ثواب الله عمل لما يوصله إلى الثواب، وأما من لم يخف العقاب، ولم يرج الثواب، اقتحم المحارم، وتجرأ على ترك الواجبات.

وبين الرواجفة والجبة (٢٠٢٣)، في الآية [البقرة:١٩٦]، إن محور التناظر في هذه الآية هو الفعل تمتع من خلال تقسيم كلمات الآية الواحدة التي كلماتها فردية إلى قسمين، وهي الكلمة المركزية التي تربط بين الجزأين الأول والثاني ففي الجزء الأول في حال حدوث الحصر فما استيسر من الهدي وفي المرض والأذى ففدية من صيام أو صدقة او نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم ذلك عشرة كاملة وهذا خاص بمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام، وفي الجزء الثاني جواز التمتع بالعمرة إلى الحج وهذا لا يتعارض مع رأي علماء الأمة وهذه الآية طويلة تضمنت أوامر الله تعالى في اتمام مناسك الحج والعمرة خالصة لله وحده، وما يتعلق بحج التمتع وجوازه.

تناظرت الآية [البقرة:٥٣] والبالغ عدد كلماتها (٧) كلمات فيما بينها حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر (بداية مع نهاية) حيث تضمنت بداية الآية السبب من نزول كتاب التوراة على سيدنا موسى ولم يكتمل معناها وتضمنت نهايتها الغاية من ذلك (لعلكم تهتدون) ليكتمل معنى الآية وقد بين الشعرواي (١٩٩١)، بأن الحق سبحانه وتعالى يذكر بني إسرائيل بالمعجزات الكثيرة التي أراهم إياها. ونجاهم من آل فرعون وشق لهم البحر، كان لابد أن يؤمنوا إيمانا حقيقيا لا يشوبه أي نوع من التردد.. ذلك لأنهم رأوا وشهدوا.. وكانت شهادتهم عين يقين. أي شهدوا بأعينهم ماذا حدث، ومع هذا ظلوا معاندين طوال تاريخهم، ولم يأخذوا أي شيء بسهولة.

وبين الرواجفة والجبة (٢٠٢٣) حسب نظرية النص من النص والبعد الزائد، أن محور التناظر هو كلمة كتاب بتقسيم كلمات الآية الواحدة التي كلماتها فردية إلى قسمين، والكتاب هو التوراة وهذا لا يتعارض مع آراء المفسرين، لكن الخلاف كان حول كلمة الفرقان فمنهم من قال بأن الفرقان هو التوراة، ومنهم من قال أن الفرقان ليس التوراة وانما التفريق بين الحلال والحرام، ومنهم من قال أن كتاب التوراة هو الذي يبين المنهج والفرقان الأشياء التي فرق الله بها بين الحلال والحرام، فكأن منهج الله وكتابه يبين لنا أين الحق وأين الباطل ويفرق بينهما هذا حسب المستوى الثاني من نظرية التناظر (بداية مع نهاية) فتضمنت بداية الآية جملة قصيرة غير مكتملة المعنى وهي السبب من نزول كتاب التوراة وتضمنت نهاية الآية تكملة معنى الجملة ببيان الغاية من نزول كتاب التوراة وهي (لعلكم تهتدون). إذن لا نستطيع القول بأن التوراة هو الفرقان لأنه من حيث البلاغة جاء الفرقان معطوفاً على الكتاب ويقد يكون هذا مؤشر لوجود كتاب آخر وهو الفرقان، وقد يكون الفرقان هو القرآن الكريم آخر الكتب السماوية، والله تعالى أعلم.

تناظرت الآية [البقرة:٢٨٢]، والبالغ عدد كلماتها (١٢٩) كلمة، فيما بينها حسب المستوى الثالث من مستويات نظرية التناظر، وتضمنت موضوع الدَين، وقد بينت للمؤمنين أن الإسلام كما حرص على تطبيق العبادات طاعة لله وهي حقاً لله على العباد، تضمنت أيضًا كيف حرص الإسلام على تنظيم حياة الناس فيما بينهم وحفظ حقوقهم وخاصة في المعاملات المالية والاقتصادية وعلمهم كيف تكون بالتفصيل موضحًا نوع المعاملة ومشروعيتها، وكيف يتم حفظها؟ وما عناصرها؟ وشروطها؟ فأشار في بداية الآية أن النداء جاء خاصًا بالمؤمنين وهو من باب الأمر والامتثال لأوامر الله عز وجل طاعة له وبدأ بتفصيل المعاملة وهي: الدَّين فأباح الدين شريطة أن يكون مكتوبًا بالطريقة التي تحفظ حق كل من الدائن والمدين دون زيادة أو نقصان وتحديد الفترة التي سيتم فيها تسديد الدَين، وبينت أيضاً أنه لا يجوز لشخص علمه الله الكتابة أن يرفض الكتابة لأن من حق الله على العبد، الشكر لله على النعمة، ويأتي الشكر بالتطبيق، وبينت الآية أيضًا خصائص الشخص الذي يكتب وثيقة الدين كما هي دون زيادة أو نقصان انه يتقي الله؛ مما يدل على أن الكتابة في تلك الفترة لم تكون معروفة لدى الكل، وبين أيضاً الأشخاص الذين لا يمكنهم كتابة وثيقة الدين وهم السفهاء والضعفاء أو الذي لا يعرف الكتابة، فأباح الاسلام أن يكتب

عنه من هو ولي أمره ولكن بوجود الشهود، وحدد عدد الشهود رجلان أو رجلٌ واحدٌ وامرأتان؛ وبين لماذا امرأتان؟ فقال أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، وبينت أيضاً أنه لا يجوز للشاهد الامتناع عن الشهادة إذا دعي للشهادة، وأمر بكتابة الدين مهما كان كبيراً أو صغيراً وتحديد الأجل وهذا شرط من شروط عقد الدَين حفاظاً على حقوق العباد، وحقوق، وعدم مسهم بالضرر، وهي من الأفضل عند الله، واستثنى من المعاملات المالية من الكتابة التجارة الحاضرة ولكن بوجود الشهود، وأشار إلى أن من يلحق الضرر بالشهود هو خروج عن طاعة الله وهو الفسوق، وبينت الآية أيضًا ان تقوى الله هي الوسيلة للعلم. يظهر في هذه الآية المعنى الخاص للآية بالتفصيل من الكل إلى الجزء. وهي تمثل الجانب التطبيقي للمعاملات المالية.

وأشار القرطبي (٢٠٠٦)، في تفسيره لهذه الآية بأنها تضمنت (٥٢) مسألة، وكان سبب نزولها سلم أهل المدينة حيث تناولت جميع المداينات إجماعًا. والخطاب خاص بالمؤمنين. وقال ابن خويز منداد أنها تضمنت (٣٠) حكماً، منها جواز التأجيل في القروض. وعارضه الشافعي بأن الآية ليس فيها جواز التأجيل في سائر الديون؛ ولذا جاءت هذه الآية طويلة لكثرة موضوعاتها وتعتبر أطول آية في القرآن. وبين الرواجفة والجبة (٢٠٢٣)، أن كلمة الشهود هي محور التناظر حسب نظرية النص من النص والبعد الزائد، من خلال تقسيم كلمات الآية الواحدة التي كلماتها فردية إلى قسمين، وقد تضمنت الآية أن الدين له شروط الكتابة، والشهود، باستثناء التجارة الحاضرة فنكتفي بالشهود دون الكتابة وهذا لا يتعارض مع رأي العلماء.

أما الآية [البقرة:١٣٩]، والبالغ عدد كلماتها (١٤)كلمة، والمتناظرة مع الآية [البقرة:٢٨٢] حسب المستوى الثاني من مستويات التناظر (نهاية مع نهاية)، تضمنت موضوع الجدل في سياق المدح، بين السعدي أن في هذه الآية، إرشاد لطيف لطريق المحاجة، وأن الأمور مبنية على الجمع بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، و تضمنت هذه الآية أن معيار المفاضلة هو إخلاص العمل لله وحده، وهي صفة خاصة بالمؤمنين، فتعين أنهم أولى بالله من غيرهم؛ لأن الإخلاص، هو الطريق إلى الخلاص، فهذا هو الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

**الخاتمة والتوصيات**

أكدت هذه الدراسة أن المستوى الثالث من نظرية التناظر والمجموعات في القرآن الكريم، تناظر الجمل أو الكلمات (بداية مع بداية، بداية مع نهاية)، دلالة من دلالات الإعجاز في القرآن الكريم، حيث كشفت عن العلاقة بين طول الآية وموضوعها، بأنها علاقة طردية فقصر الآية له علاقة باكتمال المعنى ووضوحه وعدم الحاجة إلى التفصيل، أما الطول فله علاقة بعدم اكتمال المعنى ويحتاج إلى التفصيل، ويوصي الباحثان بإجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة على سور مختلفة من سور القرآن الكريم، واستخدام تناظر الحروف في الآية الواحدة.

**شكر وتقدير**

يزجي المؤلفان خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

**إقرار المصالح**

يؤكد المؤلفان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

**قائمة المصادر والمراجع**

القرآن الكريم.

أبو زيد، دعاء محمد. (٢٠١٨). الوحدة الموضوعية في السورة المتعددة القضايا في التفسير الإذاعي للدكتور محمد عبدالله دراز، *مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، القاهرة*، ٢٤ (٢)، ص ١١٥-١٥٥.

أبو سويرح، لؤي سعد الدين، و ثابت أحمد أبو الحاج، و أحمد نجيب بن عبدالله. (٢٠٢١). أثر السياق القرآني في الترجيح بين اختلافات المفسرين" نماذج من سورة التوبة". *قرآنيكا، ماليزيا، مج١٣*، ع٢، ص ٢٠١-٢٣٥.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء. (٢٠٠٠). *تفسير القرآن العظيم*. (بيروت- لبنان): دار ابن حزم.

الرواجفة، أيمن عيد. (٢٠١٨ أ). نظرية شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم: مبدأ النظرية، *مجلة الأطروحة، العراق، مج (٣)*، عدد (٩)، ص١-٢٢.

الرواجفة، أيمن عيد. (٢٠١٨ ب). نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم اتجاه نحو الابتكار والتجديد، *مجلة الأطروحة، العراق، مج (٣)*، عدد (١٣)، ص١١-٢٦.

الرواجفة، أيمن عيد. (٢٠١٩). أسرار الترابط في القرآن الكريم : رأي جديد في معاني الحروف المقطعة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ( ٣)*، ع (٥)، ص ٦٢-٧٧.

الرواجفة، أيمن عيد. (٢٠٢٠). نحو نظرية لغوية جديدة لحقبة جديدة: النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب، *مجلة الاطروحة، مج٥*، ع٥، ص ٩-٢٠.

الرواجفة، أيمن عيد. (٢٠٢٢). الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية الأبعاد القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية: الذهاب إلى أبعد، *مجلة المناهل، مج٣* ، ع١، ص ٩-٢٨.

الرواجفة، أيمن عيد. و الجبة، منال. (٢٠٢٣). نظرية "النص من النص و البعد الزائد" في تحليل الخطاب النبوي وإعجازه: تطبيق على كتاب الإيمان من صحيح البخاري، *مجلة جامعة الحسين بن طلال، مج٩* ، ع١، ص ٣٠١-٣٤٦.

الرواجفة، أيمن عيد. و اليونس، حنان غازي. (٢٠٢٢). استراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة:" التكامل"، مقبول للنشر في *مجلة جامعة الحسين بن طلال*.

زهرة، برحيمون فاطمة. (٢٠١٧). دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية. *أطروحة دكتوراه*، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، الجزائر، ص١-٤٠٤.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٢). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*. (بيروت- لبنان): مؤسسة الرسالة.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩١). *تفسير الشعراوي*. (القاهرة - مصر): أخبار اليوم.

صالح، محمد أبو شعالة. (٢٠١٥). من أسرار التعبير القرآني في سورة الأنفال (دراسة بلاغية تحليلية). *أطروحة دكتوراه*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ص ١-٢٠٥.

طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٢). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. (القاهرة – مصر): دار المعارف.

عابد، مختارية. (٢٠٢٢). التناظر في القرآن الكريم-دراسة تطبيقية في سورة "النبأ". *مجلة المناهل، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم. الجزائر*، مج٣، ع١، ص ١٢٤-١٤١.

*عظيمي، فضيلة. (٢٠١٨). التناسب السياقي ومستوياته في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف٢، الجزائر.*

القرطبي، محمد بن أحمد. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. (بيروت- لبنان): مؤسسة الرسالة.

كشي، عفاف. (٢٠١٧). آيات الحدود والكفارات من خلال سورة المائدة – دراسة موضوعية -. *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، معهد العلوم، الإسلامية، الجزائر.

منكل، يارزمان جنت كل. (٢٠١١). التكرار في القرآن الكريم (وأسراره البلاغية) في ضوء كتابات علماء العرب وكتابات علماء شبه القارة الهندية (دراسة تطبيقية مقارنة). *أطروحة دكتوراه*، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد.

المنيفي، أحمد محمد. والرواجفة، أيمن عيد. و اليونس، حنان غازي. (٢٠٢٢). شبكة التناظر (التناغم) في القرآن الكريم: "التناظر الفقهي والقانوني بين سورتي ( الممتحنة والنساء)"، *مجلة العاصمة، الهند، مج (١٤)*، ص ٢٩٦- ٣٠٢.

اليونس، حنان غازي. والرواجفة أيمن عيد. و القرارعة أحمد عودة. (٢٠٢٢). استراتيجيات التدريس المتضمنة في سورتي البقرة والمجادلة:" التناظر"، *مجلة قرآنيكا، ماليزيا، مج١٤*، ع٢، ص ٨٥- ١١٩.